الأخوان المسلمون يعملون على «إعادتهما» لمجلس النواب في الدورة المقبلة

الأردن: غياب ابو فارس وابو السكر ترك «فراغا» في كتلة نواب التيار الإسلامي

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام البدارين:

يكرس التيار الإسلامي الأردني بوضوح وقته هذه الأيام لإكمال «الناقص» في مسألة النائبين علي أبو السكر ومحمد أبو فارس، حيث تعمل أطر التيار على إعادة الرجلين بعد العفو عنهما وخروجهما من السجن إلى مقعديهما في البرلمان على اساس ان حرية ابو فارس وأبو السكر ما زالت «منقوصة» على حد تعبير المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين الشيخ سالم الفلاحات.

وتفيد الأنباء الداخلية في الحركة الإسلامية بان خطة شاملة وضعت لإستمرار المطالبة بإعادة النائبين السابقين إلى وضعهما بعد ان أفتى مجلس تفسير الدستور بسحب حصانتهما وطالبتهما الأمانة العامة لمجلس النواب بتبرئة الذمة وتسليم المتعلقات.

وكان المجلس الدستوري قد إعتبر عقوبة السجن لعام وشهر تأسيسا قانونيا يمنع النائبين من الإحتفاظ بموقعهما بعد أن ادينا بتهمة إثارة الفتنة إثر زيارة مقر العزاء بأبو مصعب الزرقاوي.

ومؤخرا دفع الإتجاه الإسلامي بقضية عودة ابو فارس وابو السكر للمحفل البرلماني إلى الواجهة على اساس ان جريمتهما سياسية وعقوبتهما لا تمنع هذه العودة.

وعلى هامش حفل إستقبال خاص أقيم للنائبين قال عدة متحدثين ان النائبين كاملا العضوية في مجلس النواب، معتبرين ان قضيتهما سياسية، لا تسقط معها النيابة او حق الترشيح للانتخابات.

ودعا المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين سالم الفلاحات في الحفل الذي اقيم مساء امس الاول الى اعادة النائبين الى مجلس النواب «كحق دستوري وقانوني لهما»، مشددا على ان «حريتهما ما زالت منقوصة حتى اللحظة».

ووصف الفلاحات الشخصيات التي دافعت عن الظلم الذي لحق بالنائبين «المدافعين عن الحق والوطن وحقوق المواطنين وعن الحريات العامة»، مجددا التأكيد على ان ما جرى لنواب الحزب «ظلم كبير واستهداف واضح للحركة الاسلامية وللقوى الشعبية».

وقال الرجل الثاني في حزب الجبهة إرحيل غرايبة في كلمة باسم الحزب في الحفل ان «الحريات العامة والانفتاح الديمقراطي تراجع كثيرا»، مؤكدا على ان هذا «التراجع السياسي ترافق ايضا بتراجع وتردي اقتصادي ومعيشي صعب».

ودعا غرايبة جميع القوى السياسية والحزبية والنقابية الى «تحديد رؤية مشتركة وفق قواسم للأردن القوي المزدهر الذي نريد والقادر على الوقوف في وجه التحديات».

من جهته وجه رئيس كتلة نواب الحزب عزام الهنيدي اتهاما للحكومة بانها «خالفت ما كان يدعو له الملك من ضرورة الوصول الى جبهة داخلية قوية تواجه الاخطار والتحديات الاقليمية والخارجية» وذلك عندما «افتعلت الازمة مع الحركة الاسلامية ونوابها».

وجدد تأكيده على ان الازمة التي واجهتها الحركة الاسلامية «لم ولن تفت من عزيمة الحركة ولن تخرجها عن منهجها المعتدل والمنحاز لمصالح الوطن العليا».

وهاجم الهنيدي موقف مجلس النواب ورئيسه من قضية النائبين، معتبرا ان ابو فارس وابو السكر ما زالا «يتمتعان بحقوقهما الدستورية وكاملي العضوية»، داعيا مجلس النواب الى دعوة النائبين للمشاركة في دورته العادية المقبلة.

كما هاجم النائب ابو السكر بشدة مجلس النواب، الذي اعتبره على حد قوله انه «أدان النواب الإسلاميين قبل ان يعرف حيثيات القضية أو يطلع عليها».

وحمل امين عام حزب الوحدة الشعبية سعيد ذياب في كلمة له باسم أحزاب المعارضة الحكومة بشدة على «افتعال قضية النواب الإسلاميين»، لافتا الى ان حزبه نظر للقضية «من زاوية الاعتداء على الحريات العامة وانها شكلت مسا وضربا لهيبة المؤسسة التشريعية بغض النظر عن الذرائع والمبررات التي ساقتها الحكومة».

ودعا ذياب القوى السياسية والحزبية والنقابية ومؤسسات المجتمع المدني الى خلق «تجمع وطني ديمقراطي واسع يضم كل الأطياف ليتحول الدفاع عن الحريات العامة الى قضية وتحرك جماهيري فاعل».

بدوره اعتبر نقيب المحامين صالح العرموطي في كلمة له باسم النقابات المهنية ما تعرض له نواب الحزب بـ«المعيب في حق دولة المؤسسات، وان فيه تعارضا مع الدستور والحصانة التي منحها للنواب ومع الحريات العامة والسياسية».

وفي السياق ذاته وفي خطوة لافتة إجتمع النائبين ابو فارس وابو السكر ببعض أهالي تفجيرات فنادق عمان على مأدبة إفطار رتبها أحد رجال المال والأعمال، وحسب الموقع الإلكتروني لجبهة العمل الإسلامي، فقد علق ابو السكر على اللقاء قائلا: «تربطنا بأهالي الشهداء الذين راحوا ضحية اعتداءات عمان علاقات قرابة ونسب وصداقة وثيقة...».

وكانت الحكومة قد حركت الدعوى أساسا ضد النائبين بذريعة تقدم اهالي التفجيرات بدعوى قضائية.

وتؤشر كل هذه التحركات على مسار الخط الإسلامي، لإن الحاجة باتت ملحة وضرورية لكي يعود ابو فارس وابو السكر إلى مكانهما بين النواب في الدورة العادية المقبلة للبرلمان على امل ان يغلق ذلك تماما ملف الخلاف والصراع مع الإسلاميين، ورغم صعوبة تحقيق ذلك إلا ان بعض الفعاليات متفائلة بإمكانية تحقيقه خصوصا وان الموسم البرلماني في نهايته كما ان غياب ابو فارس وابو السكر عن كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي ترك «فراغا كبيرا» لا يمكن تعويضه.

وتقول مصادر داخل الوسط الإسلامي ان الكتلة بحاجة لمجهود ابو فارس وابو السكر في الدورة العادية المقبلة فكلاهما لا يمكن تعويضه وغيابهما يؤثر في الواقع على طبيعة العمل ومعدلات الإنتاجية، فالأول نائب برلماني عدة مرات وخبير في القانون والدستور والثاني متحرك وفعال على صعيد العمل المدني.

جبهة العمل المعارضة لا تثق بالتعديل الوزاري وتؤكد ان التردي يشمل كل المجالات

عمان ـ «القدس العربي»:

قلل النائب الاول للامين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي رحيل الغرايبة من اهمية تغيير او تعديل الحكومة، معتبراً ان مشكلة كل الحكومات تكمن في منهجية تشكيل هذه الحكومات.

وقال في تصريح خاص «لا ننتظر شيئا كبيرا من تغيير الحكومات او تعديلها، فالمشكلة الكبرى تكمن في منهجية تشكيل الحكومات»، متسائلا «كيف يتم اختيار رئيس الوزراء والوزراء؟».

وتابع «كنا نتأمل ان نصل الى مرحلة من الإصلاح السياسي تمكن الشعب الأردني من اختيار سلطته التنفيذية»، وان «يخضع تشكيل الحكومات للتنافس الحزبي البرامجي عبر مجلس نواب منتخب بقانون عادل ونزيه».

ورأى ان الحكومات المشكلة «لا تمتلك رؤية سياسية ولا برامج محددة، وغير قادرة على اتخاذ قرارات جريئة في مجال الاصلاح، عاجزة عن تطبيق خطابات التكليف وترجمة بياناتها الى واقع»، فهي «نسخ مكررة تحصد الفشل وتعود بنا الى الخلف».

واشار الغرايبة الى «تراجع في اغلب المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، واردف بالقول «الحكومات المتعاقبة عاجزة عن تحقيق اماني الشعب الاردني».

وقال ان الحكومات «تعيش في ملهاة ما يسمى بالتنمية السياسية، والتي رجعت بالاردن القهقرى عبر قوانين التضييق على الحريات العامة، ومصادرة الحقوق الدستورية، وافساد الحياة السياسية وتهميش الاحزاب والقوى الفاعلة».

وزير الداخلية الأردني يصف الجالية العراقية بالانضباط والبعد عن الخروقات الامنية

عمان ـ «القدس العربي»:

وصف وزير الداخلية الأردني عيد الفايز الجالية العراقية في الأردن بانها «منضبطة»، ولم يسجل عليها أي إختراقات أمنية وتحافظ على الأمن والإستقرار في الأردن، مشيرا إلى حكومته ستعلن المزويد من التسهيلات للأشقاء العراقيين.

وابلغ الوزير الفايز نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي خلال لقاء رسمي بينهما امس في عمان ان تعليمات العاهل الأردني الملك عبدالله القاني تقضي بأن يكون هناك تنسيق عال مع الاخوة العراقيين في المجالات الامنية.

واشار الوزير الى أن العراق والشعب العراقي لن يجد من الاردن الا كل التعاون والدعم، وسنعمل على تذليل جميع الصعوبات التي يواجهونها بكل سهولة ويسر.

واشار الفايز الى ان الجالية العراقية في المملكة منضبطة ولم يسجل عليها اية اختراقات امنية وتحافظ على الامن والاستقرار في الاردن. وبالنسبة للوفود الرسمية العراقية التي تنوي دخول المملكة قال الفايز اننا نأمل من السفير العراقي في عمان تزويدنا بالاسماء مسبقا بهدف التنسيق وتقديم التسهيلات لهم.

وبخصوص الطلبة العراقيين المسجلين في الجامعات والكليات وبتوجيهات من الملك عبد الله الثاني، بين الوزير أنه بأمكانهم الدخول الى الاردن بسهولة شريطة التأكد من انهم حاصلون على قبول من الجامعات والمعاهد كما انه يسمح لابناء العراقيين المتزوجين من اردنيات من دخول المدارس.

من جانبه اشاد الهاشمي بالعلاقات التاريخية المميزة بين الاردن والعراق، مؤكدا على استمرار التواصل والتنسيق في جميع القضايا.

وقال نائب الرئيس العراقي ان الهدف من الزيارة هو تقديم الشكر والتقدير والعرفان لوزارة الداخلية على دورها الكبير ورعايتها الاخوية للجالية العراقية في محنتها التي نأمل ان تزول قريبا.

واضاف أن الاردن يعرف تاريخيا بأنه الملجأ الآمن والحضن الدافيء وصمام الامان للشعب العراقي في جميع الظروف والاوقات، وبين اننا ضد الصحافة والاحزاب العراقية التي تسيء الى الاردن الذي نرتبط معه بعلاقات تاريخية تتجاوز كل الحسابات. وقال اننا في العراق ندرك حجم العبء الاقتصادي والاجتماعي الذي يتحمله الاردن نتيجة وجود اعداد كبيرة من الجالية العراقية على اراضيه وان الحكومة العراقية تعمل على تطبيع الاوضاع في محافظة الانبار القريبة من الحدود الاردنية التي ستشهد مشاريع اقتصادية كبيرة ويكون لرجال الاعمال الاردنيين نصيب كبير في هذا المجال وسيتم التنسيق في ذلك مع الحكومة الاردنية.

نص دعاء ابناء الرؤساء العرب.. اتهام «بي. بي. سي» بالعمل لحساب الاخوان.. وهجمات ضد مسؤول بالحزب الحاكم لاقامته حفل خطوبته بقصر محمد علي

اشتعال معركة النقاب وشقيق البنا لا يتمسك بالحجاب.. اتهام مبارك بمحاباة اسرائيل لضمان التوريث.. والبابا شنودة يهنئ المسلمين بالعيد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن اجتماع مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف لبحث وضع مياه الشرب والصرف الصحي، وتوفير الاعتمادات المالية لهما، وقد سبق ان نشر هذا الكلام منذ اكثر من عشرة ايام والاستعدادات المتخذة لعيد الفطر المبارك واعلان حالة الاستعداد للوزارات والمحافظات، واجازة العيد في الحكومة ستبدأ يوم الاثنين وتستمر اربعة ايام، ووفاة الكاتب والصحافي الكبير محمد عودة، وظهور بؤر جديدة لانفلونزا الطيور في مناطق ريفية بسوهاج والاسكندرية وبني سويف وهي من الطيور المنزلية، ومباريات كرة القدم ومسلسلات التلفزيون والقنوات الفضائية، وانخفاض في درجات الحرارة وقرار النائب العام المستشار عبد المجيد محمود باحالة عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني وعدد من قيادات الهيئة المصرية العامة للبترول لمحكمة الجنايات، واتهام الجلدة بصفته صاحب شركة اليكس اويل مع آخرين بدفع رشاوى للحصول على معلومات محظورة باحتمالات وجود البترول في المناطق التي حصلت الشركة على امتياز التنقيب فيها، وتقديم الرقابة الادارية ادلة جديدة على قيام عبد الرحمن حافظ رئيس مدينة الانتاج الاعلامي السابق بتهريب 21 مليون دولار لبنوك في الخارج لغسيلها بالاضافة الى القضايا الاخرى التي يتم التحقيق معه فيها، وقيام البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس بزيارة كل من وزير الاوقاف وشيخ الازهر للتهنئة بالعيد كما قام بعمل مماثل رؤساء الطوائف المسيحية الاخرى واحتفال وزارة الاوقاف بليلة القدر وتوزيع جوائز قيمتها 15 مليون جنيه على حفظة القرآن الكريم من مختلف انحاء العالم، في دولة يشرب قسم كبير من مواطنيها الماء المخلوط بالمجاري، فهل هذا تصرف؟ ومن الاحق اذا كانت الزكاة يجب ان توزع على الاقربين اولا، ورئاسة السيدة سوزان مبارك رئيسة جمعية الرعاية المتكاملة اجتماعا لاستعراض ما تم من اعمال تطوير في مناطق عشوائية بجنوب القاهرة في عزبة الوالدة، وعرب الوالدة والمعصرة وتتبع حي حلوان، كما حضر جمال مبارك حفل افطار مع بعض اهالي حي العجوزة القديمة ـ اي المنطقة العشوائية ـ ومعه وزير الاسكان والمالية ومحافظ الجيزة ووزع عليهم خطابات تخصيص لـ35 اسرة للحصول على شقق في المشروع الذي ترعاه جمعية جيل المستقبل. والى شيء مما لدينا اليوم.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود واولها من نصيب زميلنا وصديقنا كرم جبر ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» الذي استاء جدا مما فعلته معه الـ«بي بي سي» واخبرنا عنه بقوله يوم الثلاثاء في بابه ـ انتباه ـ بجريدة «روزاليوسف»: «غضبت جدا من اذاعة الـ«بي بي سي» التي استضافتني منذ عدة ايام على الهواء مباشرة مع الاساتذة سلامة احمد سلامة ود. رفعت السعيد ومجدي الجلاد للحديث عن المؤتمر الاخير للحزب الوطني، وشعرت بان الاذاعة اعدت لنا كميني عندما اجرت اتصالا بمرشد الاخوان مهدي عاكف ليعقب على ما قلناه.

ولم يكن مقررا استضافته ورفض المذيع اعطاء الفرصة لاي من الضيوف للرد على كلام المرشد بزعم ان وقت الحلقة قد انتهى، وبدا الامر وكأننا جئنا لنستمع الى ما يقوله المرشد من خرافات وبذاءات دون ان نملك قوة الرد. الـ«بي بي سي» فقدت حيادها وتميزها وفقدت غالبية مستمعيها ولا يمكن تصديق ما تقوله لانها اعتمدت منهج التهييج والاثارة، هذه الرؤية المنحازة كانت العيون التي رأت بها الـ«بي بي سي» 25 عاما من حكم مبارك لمصر في التقرير الذي اصدرته بهذا العنوان، لم يتحدث التقرير مثلا عن قانون مكافحة الارهاب المزمع اصداره ولا عن التعديلات الدستورية ولا الاصلاحات السياسية والاقتصادية وانما تحدث فقط عما اسماه قمع المعارضة في اعقاب فوز الاخوان ببعض مقاعد البرلمان وكأن الـ«بي بي سي» التي كانت محايدة اصبحت احدى الصحف الناطقة بلسان الاخوان».

اما يوم الاربعاء فقد شهد هجومان عنيفان ضد الدكتور محمد كمال عضو الامانة العامة للحزب الوطني وامين والتثقيف والتدريب ومن المقربين جدا لجمال مبارك، ردا على حديثه في جريدة «المصري اليوم».

الاولى شنها زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي بقوله عنه في عموده اليومي ـ كلام في العضم ـ «الدكتور محمد كمال نجم لجنة السياسات مع انه استاذ في العلوم السياسية الا انه يتعاطى السياسة على طريقة اصحاب العزب والضياع الذين لا يسمحون لمرشح غريب ان يحصد اصواتا تدخل في اطار الملكية المطلقة للعزبة.

في حديثه الى جريدة «المصري اليوم» افصح عن ضيقه ومللـه لتكرار الكلام عن التوريث ووصف الذين يتكلمون في هذا الموضوع بانهم يحاربون في طواحين الهواء وهو كلام خطير ومفاده ان كل ما يقوله المصريون هو مجرد لغو لن يعيق الحزب الوطني عن غرضه ولن يمنع انصار التوريث من تنفيذ مخططهم فاذا اضيف الى كلام سابق للدكتور حسام بدراوي فان الصورة تزداد وضوحا وهو ان كل شيء معد وجاهز فلا داعي لكثرة الكلام وعلينا ان نقبل بالأمر الواقع الذي يلبسه هؤلاء الاساتذة لبوساً دستوريا لا يترك الما ولا يسبب تأثيرات جانبية. اذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تعلنونها ملكية وراثية فتريحون وتستريحون وتوفرون على البلاد الاموال الجمة التي تنفق على انتخابات صورية».

والهجوم الثاني الذي تعرض له محمد كمال جاءه من زميلنا وصديقنا مجدي مهنا في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ في الممنوع ـ وكان ساخرا ومليئا بالمرارة بدأه قائلا: «سألني صديق لي هل تعرف الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية؟ قلت نعم لكن لماذا؟ ثم طلب مني اغرب طلب يمكن ان اتخيله، قال اريد منك ان تحصل منه على موافقة بفتح احدى قاعات قصر عابدين لعقد قران ابنتي فيها. سألته هل انت جاد في هذا الطلب ام انك تمزح معي؟ قال صديقي ولماذا سمح الدكتور محمد كمال عضو الامانة العامة للحزب الوطني وامين التدريب والتثقيف بالحزب باقامة حفل خطوبته في قصر محمد علي بشبرا الخيمة؟ وانت تعلم التفاصيل كلها فلماذا التفرقة بيني وبينه؟! الست مواطنا مثله لي من الحقوق وعلي من الواجبات كمواطن مثل الدكتور محمد كمال؟ هل عضويته في الحزب الوطني وقربه من جمال مبارك امين السياسات بالحزب يعطيان له هذا الحق؟ فما الغريب اذن في ان اطلب منك ان تتحدث مع الدكتور زكريا

عزمي في فتح قصر عابدين لاقامة فرح ابنتي في احدى قاعاته، فقلت اما حكاية الدكتور محمد كمال وحصوله على اذن من وزارة الثقافة بتوجيهات عليا بفتح قصر محمد علي بشبرا لاقامة حفل خطوبته فليس لي تعليق عليه باكثر مما كتبته من قبل وكل ما استطيع ان اخدمك فيه هو ان اعطيك رقم تليفون الدكتور محمد كمال لتسأله بنفسك عن الطريقة التي يمكن بها فتح قصر عابدين لك، واذا كانت هناك صعوبة في قصر عابدين لانه قصر رئاسي فأمامك قصر محمد علي».

وكان مجدي قد شن عدة هجمات منذ اشهر ضد ما اعتبره فضيحة سياسية بفتح قصر محمد علي بشبرا بعد الانتهاء من ترميمه بمبلغ خمسين مليون جنيه لاقامة حفل خطوبة محمد كمال. والحقيقة ان الهجمات المتتالية ضد مجموعة جمال مبارك سواء من الاكاديميين او الاقتصاديين او رجال الاعمال قد اثارت بالفعل ضدهم موجة كراهية عميقة لا سبيل لتخطيها، ويشارك في الحملات جهات متعددة ومتناقضة بل بعضها من داخل النظام ذاته ولا تعارض تولي جمال رئاسة الجمهورية ولكنها تنصحه اولا بالتخلص من هذه المجموعة. كما ان هناك جهات نافذة جدا في النظام لا تستريح ابدا لهذه المجموعة وتتوجس منها باعتبارها خطرا على الامن القومي للبلاد بل وارتفعت تحذيرات من خطورتهم على البرنامج النووي وضرورة ابعادهم عنه حتى لا يستغلونه لمصلحتهم ولمصلحة رجال الاعمال المرتبطين بهم وهو موضوعنا التالي.

معركة النووي

وكنا قد اشرنا من قبل الى مقال زميلنا وصديقنا مكرم محمد احمد في «الاهرام» والذي طالب فيه صراحة بابعاد امانة السياسات عن هذا الموضوع وعن محاولات مسؤولين ورجال اعمال لتحويله الى تجارة. ومكرم وثيق الصلة بالنظام وكان التحذير مفهوماً لمن يتابعون هذه الصراعات المكتومة ثم عاد لينفجر مرة اخرى في مجلة «المصور» في تحقيق زميلينا سليمان عبد العظيم وغالي محمد وهو لا يقل خطورة عما جاء في مقال مكرم رغم ان مصدره متخصصون لا علاقة لهم بالسياسة ولا الحزب الوطني او امانة السياسات، الا انهم بحكم قربهم من هذه المشروعات ومساهمتهم فيها رأوا وخبروا تحركات رجال الاعمال المرتبطين بالنظام. وابرز واخطر ما جاء في التحقيق: «يصف د. فاروق عبد الرحمن رئيس مركز الامان النووي من يحاولون سراً تعطيل البرنامج النووي بانهم ليسوا مصريين «وحرام عليهم» ما يفعلونه ويتساءل هل ضاقت الدنيا بهؤلاء فأرادوا تحويل الضيعة الى منتجع سياحي من اجل تحقيق مكاسب شخصية لهم.. لقد تعطل المشروع 18 سنة بعد تشرنوبيل.

وجاء هؤلاء طامعين في وضع الضيعة في قبضتهم ليتعطل المشروع عشرين عاما اخرى على الاقل فبعد توقفه الاول ظل العلماء يعملون وهؤلاء اصبحوا الان نواة الصف الثاني وكوادره التي تكونت طوال فترة التوقف ولكن اذا توقف المشروع مرة اخرى على يد المستثمرين السياحيين ومن يناصرونهم فسوف ننتظر 20 عاما اخرى حتى يتم تكوين كوادر علمية مثل الكوادر التي نملكها حاليا. لقد اختير موقع الضبعة بعد دراسات وابحاث عميقة ومضنية وسوف توفر تلك الدراسات ثلاث او اربع سنوات من دخول الكهرباء المنتجة من المحطة النووية الى الشبكة القومية للكهرباء ونحن كمركز امان نووي سوف نبدأ فورا التنفيذ في الضبعة واعطاء التراخيص باقامة المفاعلات النووية خلال 6 اشهر فقط فور ان يصدر القرار السياسي باقامة المحطات النووية ونحن مستعدون لهذا منذ 18 سنة بعد ان اجرينا دراسات اولية في الضبعة وهيئة المحطات النووية وقع اختيارها على موقع الضبعة بعد ان درست تسعة مواقع اخرى كانت الضبعة احداها.

ويقول د. محمود بركات رئيس الهيئة العربية للطاقة الذرية تعليقا على ما يثار من ان اقتراب موقع الضبعة من المشروعات السياحية الجديدة سوف يؤثر بالسلب على مشروعات عملاقة كسيدي عبد الرحمن او على مشروعات الاسكان السياحي الاخرى وقال ليس مقبولا من احد ان يقول الان بهذا الرأي غير العلمي ففي امريكا مثلا محطات نووية مقامة على شاطىء رأيي بينما المصطافون يتمتعون باوقاتهم كما هي الحال في محطة «سان نوفري»، وفي فرنسا هناك محطات نووية مقامة على نهر السين وبجوارها مباشرة قرى مسكونة بالمزارعين فضلا عن محطات اخرى بنيت في وسط المزارع وليس من المقلق ان يكون مشروع سيدي عبد الرحمن السياحي على مسافة 20 او 30 كيلومترا من الضبعة. وبوصفه كان رئيسا لهيئة المحطات النووية عبر د. حافظ حجي عن قلقه ومخاوفه من تصريحات بعض المسؤولين بانه سيتم دراسة مواقع اخرى لاقامة المحطات قائلا: لقد درسنا كل تلك المواقع منذ الستينيات والسبعينيات وقمنا بمسح شامل لها سواء على ساحل البحر الاحمر او في شمال سيناء او على البحر المتوسط وفي البداية وقبل الضبعة جرى اختيار «سيدي كرير» ولكن بعض الوزراء والمسؤولين وقتها رفضوا بحجة انها قريبة من شواطىء الاسكندرية وقاموا بعدها ببناء الشاليهات والفيلات الخاصة بهم في سيدي كرير وبعدها اجرينا دراسات وابحاثا اخرى على موقع الضبعة فعاد البعض يردد مؤخرا ان محطة الضبعة ستدمر الاستثمار السياحي في الساحل الشمالي».

والملاحظ هنا عنف وجرأة الاتهامات التي يوجهها الثلاثة الى مسؤولين ووزراء مما يعني ان هناك ضغوطا حقيقية من فريق داخل الوزارة او النظام له مصلحة مع رجال الاعمال.

معركة النقاب

ومن معركة النووي الى معركة النقاب التي انفجرت فجأة بسبب ما نشر عن منع طالبات منقبات من المدينة الجامعية في جامعتي حلوان والازهر وسلسلة حوادث السرقة والنشل التي قامت بها منقبات والاشتباكات التي حدثت بين عدد من علماء وعالمات الدين وبعضهم البعض حول النقاب وانه ليس فريضة ولا سنة ولابد ان تكشف المنقبة عن وجهها في اماكن معينة. وفي جريدة «عقيدتي» قال زميلنا بسيوني الحلواني:

«نحن امام ظاهرة خطيرة تهدد امن وسلامة المجتمع وهي استغلال المنحرفات للنقاب والتستر خلفه لارتكاب جرائم اخلاقية وجنائية دون ان تمتد اليهم يد العدالة لينلن العقاب الرادع. لقد ارتكبت تحت ستار النقاب جرائم اخلاقية وجنائية كثيرة ومن يرد معرفة التفاصيل فعليه ان يذهب الى اقرب شرطة ليسأل رجال المباحث فهل يجوز لولي الامر في هذه الحالة حظر ارتداء النقاب خاصة انه ليس مفروضا والمفروض شرعا هو الحجاب الذي يستر جميع الجسد ما عدا الوجه والكفين؟ انني اسأل فقهاء الاسلام لو اعتبرنا النقاب من المباحات، اليس من حق ولي الامر ان يقيد المباح ما دام يتخذ وسيلة لارتكاب المحرمات؟ لقد دافعت كثيرا عن المنقبات وفي الاسبوع الماضي كتبت في هذا المكان انتقد وزير الخارجية البريطاني السابق جاك ستر و الذي انزعج من نقاب المسلمات في بريطانيا وطالب بحظره، لكن بعد ان تعرفت من رجال المباحث على الجرائم التي ترتكب تحت ستار النقاب ارى انه لا بد من وقفه، فالاسلام تستهدفه سهام داخلية وخارجية لا حصر لها ولا بد من ارساء قيم ونشر احكام الاسلام الوسطي المعتدل والوسطية في لباس المرأة المسلمة الان هو الحجاب كما اكد ذلك فقهاء الاسلام. لا بد ان يقف علماء ودعاة الاسلام بشجاعة في وجه فقه التشدد الذي يعتبر صوت المرأة عورة ووجهها عورة، بل اصبح اسمها في بعض مجتمعاتنا العربية عورة وللاسف يتمسح اصحاب ودعاة هذا الفقه بالاسلام والاسلام بريء منهم ومن فكرهم المتشدد».

ونترك بسيوني في «عقيدتي» لنتجه لجلة «صباح الخير» مع زميلتنا ناهد فريد التي وجهت اللوم لرئيس جامعة حلوان لتراجعه عن قراره بمنع دخول الطالبات المنقبات بقولها في بابها ـ عيب ـ «بقدر ما سعدت بقرار د. عبد الحي عبيد رئيس جامعة حلوان بمنع المنقبات من دخول المدينة الجامعية بقدر ما احزنني تراجعه عن قراره، فنحن امام حالات قررت الانعزال عن المجتمع وفي نفس الوقت الاصرار على الوجود وسط المجتمع بشروطها وكان يمكن ان نقبل هذه الشرط لو كنا امام امر الهي او امام سنة نبوية مؤكدة او حتى غير مؤكدة، لكن لا يمكن ان نقبل ان كل واحدة يطق في دماغها تتخفى فيه تفرض علينا تحمل تبعات طقة الدماغ هذه، فهذا في رأيي شيء مرفوض لهذا السبب حزنت لتراجع د. عبد الحي عن قراره. على صعيد آخر وفي نفس السياق كان قرار طرد الطلاب المنتمين للاخوان المسلمين من المدينة الجامعية في جامعة الازهر كان اكثر ما آلمني من قرارات ينطبق عليها قرارات غير تربوية.

الزميل سيد علي كان له رأي ببساطة في «الاهرام» قال فيه ان افضل دعاية مجانية للاخوان ما يحدث ضدهم دون مبرر ومعه كل الحق للاسف».

اما مجلة «المصور» فقد نشرت تحقيقا مطولا عما حدث في جامعة حلوان شارك في اعداده نهال بلال ودعاء عبد الرحمن ورانيا سالم وولاء موسى وقال فيه رئيس الجامعة الدكتور عبد الحي عبيد: «ان المدينة الجامعية بها 35 منقبة من بين خمسة آلاف طالبة فقط وهذا يعني ان النقاب ليس ظاهرة جامعية خاصة ان عدد الطلبة في جامعة حلوان مئة الف طالب وطالبة. والامن والحرس الجامعي ليس له علاقة بتصعيد الازمة ربما يكون هناك موظف قد اخطأ وهذا وارد ولكننا لم نلجأ الى التعنت والغضب في مواجهة هذه المشكلة، فالتعنت هو بعينه ما تمارسه بعض الفتيات وتتشدد به بارتداء النقاب حتى داخل المدينة ووسط زميلاتها الفتيات مما يثير الشكوك حولهن. لكن د. ماجدة سعد مستشارة رئيس جامعة حلوان للمدن الجامعية ارجعت الازمة الى وجود بعض الاخطاء عند تنفيذ القرار وهو ما أثار الفتيات واستغلت ذلك بعض الصحف التي اظهرت الجامعة وكأنما ترفض سكن الطالبات المنقبات، رغم ان المدينة الجامعية وفرت سكنا لكل من تقدم لها سواء من ترتدي النقاب او لا كما انهم لم يعترضن على عدم ارتداء النقاب عند دخول المدينة. ولم يمنع من السكن بالمدينة سوى 150 طالبة ممن حرضن لاسباب عقابية على اخطاء لا علاقة لها بارتداء النقاب. ويقول د. محمد حسن غانم مساعد بقسم علم النفس جامعة حلوان انه تم التشديد بشكل عام على الفتيات اللاتي يرتدين النقاب بعد حادثة السيدة عائشة التي شاركت فيها امرأة منقبة باطلاق الرصاص على اتوبيس سياحي ولان النقاب استغل بهذا الشكل في القيام بعمليات ارهابية ولذلك كان يتعين على الجامعة الحرص في تنفيذ القرار الذي صدر عام 1995 والذي يقضي بالزام الطالبة المتنقبة برفع النقاب داخل مسكن الطالبات».

ودخل المفتي الدكتور علي جمعة في المعركة وقال ان النقاب لا علاقة له بالاسلام. اما الدكتور كمال ابو المجد نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الانسان والمفكر الاسلامي، فقد سئل في ندوة ملتقى الفكر الاسلامي الذي تقيمه وزارة الاوقاف امام مسجد الحسين عن معركة النقاب فقال ـ نقلا عن زميلنا بـ«الوفد» يوسف الغزالي: «اكد حرية المرأة في ارتدائه او عدم ارتدائه ودعا الى عدم الخوض في المسألة مرة اخرى لانها شأن من شؤون المرأة لا ينبغي التطرق اليه حتى لا نصرف نظر الامة الاسلامية عن الاخطار التي تحيط بها، واشار الى ان الذين يتحدثون بنعم للنقاب ولا للنقاب قائلا: يجب ضرب هذين الفريقين المناوئين بعصا طولها متران لانهما يثيران الفتنة في مسألة محسومة منذ سنوات لصالح المنقبات».

وقد اعجبتني جدا حكاية ضرب هؤلاء وهؤلاء بعصا طولها متران خاصة بعد ان قرأت قول جمال البنا شقيق المرحوم حسن البنا في حديثه بمجلة «المصور» مع نائب رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا حمدي رزق وهو: «ظاهرة الحجاب اصلا لم تكن شائعة في الاربعينيات والاستاذ البنا رحمه الله امضى كل حياته في الفترة الليبرالية من حياة مصر لم يكن هذا الهوس موجودا، وحين اصدر اسماعيل ادهم كتابه «لماذا انا ملحد؟» لم يصادره احد ولا طالبوا بتفريقه عن زوجته ولكن رد عليه فريد وجدي بكتاب «لماذا هو ملحد؟» واصدر ثالث كتاب بعنوان «لماذا انا مسلم؟»، هكذا كان هناك سجال حر حتى في الالحاد والايمان، فالجو كان مختلفا! والحقيقة ان الحجاب والنقاب وغيرهما جزء من الهوس الديني الذي لم يكن موجودا في مصر في الاربعينيات خلال العصر الليبرالي وبدأ الهوس كرد فعل للتوتر بين عبد الناصر والاخوان، في سجون عبد الناصر تربت مجموعة من الشباب تقول ان الحكومة التي تطبق هذا اللون من القهر والتعذيب حكومة كافرة وبدأت بذرة التكفير ونمت وتعاظمت مع عوامل مساعدة كمرحلة البترول في السعودية والخليج التي عمل فيها المصريون وتشبعوا بأفكارها وهكذا، اي ان لكل فعل رد فعل ومنه الهوس الديني الذي جاء نتيجة الاستبداد والقهر».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم! عقدة خالد الذكر مرة اخرى لم يشف منها حتى الان؟ في الحقيقة انا لا اعرف كيف يصف نفسه بالمفكر والمؤرخ وهو لا يعلم شيئا عما يتكلم فيه، فهل كانت نساء الاخوان المسلمين ايام حسن البنا حاسرات الرأس ام مرتديات للحجاب وهل كانت المرحومة السيدة زينب الغزالي لا ترتدي الحجاب هي والمجموعات النسائية؟ بل الم تكن عضوات وزوجات وبنات اعضاء جمعية الشبان المسلمين والجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة يرتدين الحجاب؟ في الثلاثينيات والاربعينيات، بل كان هو الشائع بالنسبة للنساء والفتيات المصريات عموما وكان عدد المتبرجات قليل، من اين جاء بهذا الادعاء؟ ثم ما دخل ذلك بكتاب «لماذا انا ملحد»، و«لماذا انا مسلم»، ولماذا يتجاهل ما حدث مع عميد الادب العربي المرحوم الدكتور طه حسين وكتابه في الشعر الجاهلي وعلي عبد الرازق وكتابه عن الخلافة، الم يحدث ذلك في العهد الليبرالي، الم تصدر الشروط العشرة لبناء الكنائس في هذا العهد فيما سمي بشروط العزبي باشا في الثلاثينيات؟ والاهم لماذا لم ينتشر النقاب والحجاب بعد حل جماعة الاخوان المسلمين عام 1948 واغتيال حسن البنا عام 1949 ووضعهم في السجون وتعذيبهم كرد فعل مثلما يريد ان يلصق الامر بخالد الذكر؟ بل ما هو دخله اصلا في حرية المرأة واختيار الزي الذي تلبسه؟ صحيح ما الغريب ان يقول ذلك من كتب علنا يؤيد الغزو الامريكي ـ البريطاني للعراق ويفتي بان من حق الغزاة قتل المدنيين العراقيين؟ اين عصا صديقنا الدكتور ابو المجد؟

الرئيس مبارك

والى رئيسنا وهجمات ضده ما ان نظرت لصور اصحابها في جريدة «الدستور» حتى القيتها بعيدا عني حتى لا تفسد اعتكافي في العشر الاواخر، طبعا، كيف وانا المعتكف اقرأ لمن كان ياما كان في سالف العصر والاوان، زميلا وصديقا ولا امل بالمرة لان يعود كما كان، لاني نسيت اسمه وهو المدعو ابراه